والمراد ببعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين
في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا راها
الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل واخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا
وابن ماجة في الفتن وفي كتاب البعث والنشور للبيهقي عن ابي عبد
الله الحاكم ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج
يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو
اول الايات العظام الموذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك
ان الكفار يسلمون في زمن عيسى عليه السلام ولو لم ينفع الكفار
ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن
معه من المسلمين رجع الكفر بهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من
مغربها فاذا راها الناس آمن من عليها اي على الارض فذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وروى البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية ولمسلم عن عبد بن حميد مرفوعا ان اول
الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان
طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله
واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن
الثاني طلوع الشمس من مغربها وسيمر اولا لانه مبدا القسم
الثاني وعلى ذكر الدخان وان من علامات الساعة ان فقد
اختلف في معنى قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين
الايات هل الدخان هو المعدود في اشتراط الساعة او الدخان
يوم

يوم القيامة او الدخان كناية عما اصاب قريشا من القحط والجوع اقول
اشار اليها البيضاوي فقال فارتقب فانتظر لهم يوم تاتي السماء
بدخان مبين يوم يشاهدونه فان الجائع يرى بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من ضعف بصره او لان الهوي يظلم عام القحط لقلة
الامطار وكثرة الغبار او لان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد
قحطوا حتى اكلوا الجيف والكلاب وعظامها واستمادا الاتيان الى السماء
لان ذلك يكثف عن الامطار او يوم ظهور الدخان المعدود في اشراط
الساعة لما روي انه عليه الصلاة والسلام لما قال اول الايات الدخان
ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس
الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية
وقال يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة
فاما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران
يخرج من منخره واذنه ودبره يوم القيامة والدخان يحتمل
المعنيين ثم قال عند قوله انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم فائدة دعا فوقع القحط قليلا اي كشفا قليلا او زمانا
قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر غب الكشف
ومن فسر الدخان بما هو من اشراط الساعة قال اذا جاء الدخان
ضجت الكفار بالدعاء فيكشفه الله عنهم بعد الاربعين فربما
يكشف عنهم يرتدون ومن فسره بما في القيامة اوله بالشروط
والتقدير اراهم قال شيخي زاده في حاشيته واختلفوا في هذا الدخان
فذهب ابن مسعود رضي الله عنه الى ان المراد به ما اصاب قريشا
من القحط وشدة الجوع حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام وذلك
انهم لما عاندوا وابوا عن متابعة الحق وكذبوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم ذلك بسبب دعائه عليه السلام

Copyright © Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)